Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى إذا نلت منـــــهم ماتشتهيه ففـــــروز(٤٤)

وغالبًا لايخرج الوصف الذى نلقاه على لسان البطل فى نهاية المقامة شعـــرًا عن الأغراض السابقة وذلك فى كل من المقامات : الأذربيجانية، والقزوينية، والساسانية، والقردية، والموصلية ،والمارستانية ،والمجاعيـــــة، والحمدانيـــة، والأرمنية ،والعلمية ،والخمرية ،والمطلبية .

نخلص مما سبق إلى أن هناك مواضع يجئ فيها الوصف بصـــــورة متكررة ، لأداء وظائف صريحة أو رمزية ، تشترك تلك الوظائف فى خلـــق بعض السمات المميزة لنوع المقامات ، بما يحققه الوصف فى هذه المواضـــع من رسم للشخصيات ، أو تحريك للحدث أو إكمال له .

رابعا : الوصف فى غير المواضع السابقة

لايقف وجود ودور الوصف – أو الصدى الوصفى – عند المواقـــــع الثلاثة السابقة، بل يتعداها متخللا أجزاء النص، ومبرزا معالم مختلفـــة مـــن الواضح أنها تشترك بصورة جوهرية فى إنتاج دلالة كل مقامة على حـــدة . ذلك يدعو إلى إعادة النظر – فى حالة تحليل المقامات – فى الوظيفة الأولـــى التى ذكرها جينيت G. Genette للوصف وهى الوظيفة التزيينية ، إذ يبدو أنه لايوجد وصف فى المقامات يحقق تلك الوظيفة ؛ فغالبا ما يكون الوصف دالا بصورة أو بأخرى فى المعنى الكلى لكل مقامة ، وإن احتاج الأمر أحيانا إلى بعض التأول . ويمكن اختبار ذلك فى مقامتين لمجرد التمثيل.

فى المقامة الأزاذية يصف عيسى بائع الفاكهة وبضائعه وما ابتاعـــــه منها بقوله "**فسرت غير بعيد إلى رجل قد أخذ أصناف الفواكـــــة وصنفـــها . وجمع أنواع الرطب وصففها . فقبضت من كل شيء أحسنه وقرضت من كل نوع أجوده** "(٤٥)